هو الله (٢)

"الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلَّهِ. لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذاً صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِراً فِي شِبْهِ النَّاسِ" (فيلبي ٢: ٦-٧)

"مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيِّ فِي الْمَسِيحِ." (افسس ١: ٣)

هنيئاً لك يا من تؤمن بالرب يسوع. هنيئاً لك لأنك تعرفه الها ومخلّ من الموت الأبدي. هنيئاً لأنك تعرف بأنه الله الأزلي خالق السماء والأر والخليقة. فإن لك كما لكل شعب الله - المسيح إلهاً: 🕮 **"وَلَهُمُ الآبَاءُ وَمِنْهُمُ الْمَسِ حَسَبَ الْجَسَدِ الْكَائِنُ عَلَى الْكُلِّ إِلَهاً مُبَارَكاً إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ"** *(رومية ٩: ٥)*

إنه من المهم جداً ان نعرف من هو يسوع المسيح. فإن إيماننا بشخ يعني الحياة الأبدية والوصول إلى الآب. هل نحن نؤمن بالشخص نفسه الذي ق 🕮 **"أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي"** *(يوحنا ١٤:* الا نعرف من هو هذا الذي يأتي بنا إلى الآب؟ يجب أن نتأكد من هو وإلا سيك مصيرنا الهلاك! عندما لا نعرف حقيقة الرب يسوع المسيح، نكون مؤمنين بشخ آخر اطلقنا عليه إسم يسوع المسيح! لأهمية هذا الموضوع سنكمل حديثنا عن طب الرب يسوع المسيح الإلهية. عندها سيزداد يقيننا وثقتنا به كإلهٍ مخلص وفادي ق أن يقيمنا معه من الأموات كما وعد في **يوحنا ٦: ٣٩**: 🕮 **" وَهَذِهِ مَشِيئَةُ ا الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَانِي لاَ أُتْلِفُ مِنْهُ شَيْئاً بَلْ أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ".**

كما ذكرنا سابقاً، يوجد في الكتاب المقدس الكثير من البراهين ان يس المسيح هو بالحقيقة الله نفسه بالجسد. لقد تصرف وتكلم المسيح كشخصٍ عارف الله وان له كل السلطان. كما وإنه فهم الناس من حوله - حتى الذين لم يؤمنوا به م - إنه يعتبر نفسه الله:

١. أعلن الرب يسوع بصورة دقيقة وفي شواهد عديدة بأنه هو الله

أ. 🕮 **"أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ."** *(يوحنا ١٠: ٣٠)* من هو الآب سوى الله نفسه؟!

ب. 🕮**"قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ: «يَا سَيِّدُ أَرِنَا الآبَ وَكَفَانَا». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَاناً هَذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلُبُّسُ! اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ أَرِنَا الآبَ؟** *(يوحنا ١٤: ٨-٩)* إذاً المسيح يعلن بأن من يراه ويتعرف إليه يكون قد رأى وتعرف على الله نفسه.

ج. 🕮**"أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ؟ الْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَالَ"** *(يوحنا ١٤: ١٠)* يسوع يعلن ان الله الآب حالٌ فيه - أي أنه هو الله.

د. 🕮 **"فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي وَأَنْتُمْ فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ."** *(يوحنا ١٤: ١٠)* يسوع في الله دلالة انه الله.

ه. حتى أنَّ أعداء يسوع فهموا انه يعلن عن نفسه بأنه الله لهذا أرادوا أن يرجموه: 🕮 **"أَجَابَهُ الْيَهُودُ: لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلهاً"** *(يوحنا ١٠: ٣٣)*

٢. الرب يسوع قبل من المؤمنين به أن يدعوه الله: بعد قيامته من الأموات ظهر الرب لتلاميذه وبعد ان تعرف اليه توما، احد تلاميذه، 🕮**"أَجَابَ تُومَا: رَبِّي وَإِلهِي"** *(يوحنا ٢٠: ٢٨)*

٣. لدى السيد المسيح السلطان أن يغفر الخطايا: 🕮 **"وَفِي أَحَدِ الأَيَّامِ كَانَ يُعَلِّمُ وَكَانَ فَرِّيسِيُّونَ وَمُعَلِّمُونَ لِلنَّامُوسِ جَالِسِينَ وَهُمْ قَدْ أَتَوْا مِنْ كُلِّ قَرْيَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ وَالْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمَ. وَكَانَتْ قُوَّةُ الرَّبِّ لِشِفَائِهِمْ. وَإِذَا بِرِجَالٍ يَحْمِلُونَ عَلَى فِرَاشٍ إِنْسَاناً مَفْلُوجاً وَكَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَدْخُلُوا بِهِ وَيَضَعُوهُ أَمَامَهُ. وَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا مِنْ أَيْنَ يَدْخُلُونَ بِهِ لِسَبَبِ الْجَمْعِ صَعِدُوا عَلَى السَّطْحِ وَدَلَّوْهُ مَعَ الْفِرَاشِ مِنْ بَيْنِ الأَجُرِّ إِلَى الْوَسَطِ قُدَّامَ يَسُوعَ. فَلَمَّا رَأَى إِيمَانَهُمْ قَالَ لَهُ: أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ. فَابْتَدَأَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ يُفَكِّرُونَ قَائِلِينَ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِتَجَادِيفَ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ؟"** *(لوقا ٥: ١٧-٢١)* الرب يسوع يغفر الخطايا لأنّه هو الله.

٤. كان يُعلِم الرب يسوع كمن له سلطان في مواقف عديدة. عندما كان يعلم الناس ويفسر تفاصيل من ناموس موسى كان يقول لهم: 🕮 **"قد سمعتم أنه قيل للقدماء... وأما أنا فأقول لكم..."** إقراء **متى ٥: ٢١-٤٨**. كان يبداء حديثه بما ورد من ناموس موسى في العهد القديم من الكتاب المقدس ثم يزيد ويفسر المعنى الأعمق من هذا الناموس بقوله "أما أنا فأقول...". نحن نعرف أن ناموس موسى كان يعتبر أعلى سلطة عند شعب الله لأنه آتى من الله. لهذا لا يزيد عليه أحد أو يُكمِله غير الله. لآ أحد يستطيع أن يعدل في الناموس إلا واضعه. كمّل يسوع ناموس موسى لأن الرب له السلطة، كونه الله!

٥. صنع يسوع معجزات كبيرة، كثيرة وعظيمة. الرب يسوع شفى المرضى، أقام الأموات، طرد الشياطين، فتح عيون العميان، جعل الأبكم يتكلم، وفتح أذن الأصم للسمع 🕮 **"وَأَشْيَاءُ أُخَرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الْمَكْتُوبَةَ"** (يوحنا ٢١: ٢٥)

من الواضح جداً من ما ورد من مجموعة الشهادات الكثيرة ومن كل ما ذكرناه أن يسوع المسيح لا يمكن إلا أن يكون هو الله. معرفتنا لهذه الحقيقة تجعلنا نقف بثبات على أرضية صلبة مانحة لنا إيماناً أعمق بشخصه. يجب أن نعرف حقيقة السيد المسيح وأن تكون علاقتنا به قوية وثابتة. عندها نكون دائماً مستعدين أن نجاوب كل من يسألنا عن سبب الرجاء الذي فينا: 🕮 **"لَكِنَّنِي لِهَذَا رُحِمْتُ: لِيُظْهِرَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ فِيَّ أَنَا أَوَّلاً كُلَّ أَنَاةٍ، مِثَالاً لِلْعَتِيدِينَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ. وَمَلِكُ الدُّهُورِ الَّذِي لاَ يَفْنَى وَلاَ يُرَى، الإِلهُ الْحَكِيمُ وَحْدَهُ، لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ"** *(اتيموثاوس ١: ١٦-١٧)*

أبي السماوي،

مَلأ مجدك السماوات وكل الأرض. شكراً لك لأنك أتيت من السماء لتجعل مسكنك بيننا ولنكون شعبك وتكون انت إلهنا. نشكرك على دم المسيح الذي فدانا على الصليب ليمنحنا حياةً أبدية. ربِّي اعطني النعمة وزد إيماني فيك. افتح فمي لأخبر عن عجائبك ومحبتك ووفائك للناس من حولي. أشكرك دائماً وفي كل حين بالمسيح يسوع ربي وإلهي.

آمين

يسوع المسيح

خبز الحياة

٤٢

"لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللهِ الآبِ"

(فيلبي ٢: ١٠-١١)

شارك هذه الرسالة مع صديق